ابن سلمان يتغيب عن الواجهة في ذروة التوترات الإقليمية



وتتزامن هذه التساؤلات مع تصاعد الحرب الأمريكية الإيرانية، وما رافقها من تهديدات مباشرة للبنية التحتية والمنشآت الحيوية في الخليج، ما وضع دول المنطقة أمام اختبار أمني وسياسي معقد يتطلب حضوراً قيادياً واضحاً ومباشراً.

ويُظهر تتبع سلوك ولي العهد خلال هذه الفترة نمطاً مختلفاً عن صورته التقليدية التي ارتبطت بالحضور القوي والمبادرات المباشرة، حيث اقتصر نشاطه على اجتماعات عن بعد مع الوزراء، وظهور محدود في سياقات أمنية مشددة، من بينها أداء الصلاة بوجود حماية لافتة وارتداء درع مضاد للرصاص.

كما أثار غيابه عن مناسبات عائلية بارزة، مثل حفل زفاف شقيقه، مزيداً من التساؤلات حول طبيعة الظروف الأمنية أو السياسية التي تحيط بتحركاته، في وقت كانت فيه المنطقة تشهد تصعيداً متسارعاً.

وتزامن ذلك مع تداول صور وتقارير تشير إلى إدارته للأزمة من داخل منشآت محصنة، ما فتح باب المقارنات مع قادة إقليميين آخرين ظهروا في مواقع علنية خلال الفترة نفسها، سواء بين المواطنين أو في مواقع عسكرية.

وتعكس هذه المقارنات بُعداً رمزياً يتجاوز التفاصيل الأمنية، إذ ترتبط صورة القائد خلال الأزمات بقدرته على بث الطمأنينة وإظهار السيطرة، وهو ما يعتبره مراقبون جزءاً أساسياً من أدوات إدارة الأزمات السياسية.

ويرى منتقدون أن الظهور من مواقع محصنة قد يكون مبرراً من الناحية الأمنية، لكنه يضعف الرسالة السياسية في حال غياب التوازن مع حضور علني يعزز الثقة العامة، خاصة في أوقات التوتر المرتفع.

ويأتي هذا الجدل في سياق أوسع يتعلق بصورة القيادة السعودية خلال السنوات الماضية، حيث ارتبط اسم محمد بن سلمان بسياسات حازمة وتحولات سريعة في الداخل والخارج، ما جعله في موقع تدقيق دائم عند كل أزمة جديدة.

وتشير التحليلات إلى أن القيادة السعودية بنت سرديتها السياسية على مزيج من الحزم والطموح الإقليمي، إلا أن هذه السردية تواجه اختباراً عملياً في ظل أزمات معقدة تتطلب إدارة متعددة

المستويات، تشمل الأمني والإعلامي والسياسي.

ويُعيد هذا الواقع طرح تساؤلات حول مدى جاهزية منظومة اتخاذ القرار للتعامل مع أزمات ممتدة، خاصة في ظل تداخل الملفات الإقليمية وتعقيد التوازنات الدولية.

ويربط بعض المراقبين بين هذا الغياب النسبي وبين إرث السياسات الإقليمية السابقة، وعلى رأسها الحرب في اليمن، التي شكلت اختباراً طويلاً ومكلفاً للقدرة السعودية على إدارة الصراعات، وأثرت على صورة القيادة في الخارج.

كما يشير آخرون إلى أن التحولات الاقتصادية الكبرى التي يقودها ولي العهد، ضمن رؤية إعادة هيكلة الاقتصاد، قد زادت من حساسية موقعه السياسي، ما ينعكس على طريقة تعاطيه مع الأزمات الأمنية.

في المقابل، يرى مؤيدون أن الإجراءات الأمنية المشددة طبيعية في ظل تهديدات مباشرة تستهدف البنية التحتية والشخصيات القيادية، وأن إدارة الأزمات من مواقع محصنة لا تعني بالضرورة غياب القيادة أو ضعفها.

لكن هذا التبرير لا يحد من الجدل القائم حول البعد الرمزي للقيادة، خاصة في بيئة إقليمية تتأثر بشكل كبير بالصور والانطباعات العامة، إلى جانب الوقائع الميدانية.

وتشير القراءة السياسية إلى أن غياب الحضور العلني المكثف يترك فراغاً في الخطاب العام، ما يسمح بتصاعد الروايات النقدية، خصوصاً في ظل نشاط واسع على منصات التواصل الاجتماعي.

كما أن إدارة الأزمة عن بعد تطرح تساؤلات حول طبيعة آليات اتخاذ القرار، ومدى انخراط القيادة بشكل مباشر في تفاصيل المشهد، في وقت تتطلب فيه الأزمات المعقدة تواصلاً سياسياً مستمراً مع الداخل والخارج.

وتعكس هذه المعطيات أن التحدي لا يقتصر على إدارة الأزمة نفسها، بل يمتد إلى إدارة صورتها، وهي معادلة باتت أكثر أهمية في عصر الإعلام الرقمي والتأثير الفوري للرأي العام.